فسادهم ولهذا وصف نبيّه بانه يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث **واما** المسح بالقبر اي قبر كان
وتقبيله وتمريغ الخد عليه فمنهي عنه باتفاق ائمة المسلمين ولم يكن ذلك
من فعول الانبياء ولم يفعله احد من السلف والائمة بل هذا من الشرك قال الله
وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وذا ولا سواعا الآية وقد تقدم ان هؤلاء
كانوا قوم نوح واتهم عكفوا على قبورهم مدة ثم طال عليهم الامد فصوروا
تماثيلهم لا سيما اذا اقترن بذلك دعاء الميت والاستغاثة به وقد
تقدم ذكر من وافقه من المشركين وبيان الفرق بين الزيارة المشروعة
والشركية التي يشبهها بعض النصارى والمشركين واما وضع الرأس عند
القبر او من الشيوخ وغيرهم او تقبيل الارض ونحو ذلك فهذا مما لا نزاع
بين الائمة انه محرم والنهي عن ذلك وفي المسند وغيره عن معاذ بن جبل انه لما
رجع من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا معاذ فقال
يا رسول الله رأيتهم يسجدون لاساقفتهم ويذكرون ذلك عن انبيائهم
فقال كذبوا يا معاذ لو كنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها يا معاذ ارأيت اذا مررت
بقبري أكنت ساجدا قال لا قال فلا تفعل او كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد ثبت في الصحيح من حديث جابر رضي الله عنه انه صلى
باصحابه قاعدا لمرض كان فيه فصلوا قياما فامرهم بالجلوس وقال
لا تعظموني كما تعظم الاعاجم بعضها بعضا وقال من سره ان يتمثل له
الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار فاذا كان قد نهاهم مع قعوده
وان كانوا قياما في الصلاة حتى لا يتشبهوا بمن يقومون لعظمائهم
وبين ان من سرّه القيام له كان من اهل النار فكيف بما فيه من السجود
له ووضع الرأس وتقبيل الايادي ونحو ذلك وقد كان محرما عند العرب
وهو خليقة على الارض كلها قد وكل اعيانا يمنعون الداخل من
تقبيل الارض ويؤدبهم اذا قبّل احد الارض وبالجملة فالقيام والركوع
والسجود

والسجود حق للواحد المعبود خالق السموات والارض وما كان حقا
خالصا لله لم يكن لغيره فيه نصيب مثل الحلف بغير الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت متفق عليه
وقال الفقهاء حلف بغير الله فقد اشرك فالعبادة كلها لله وحده لا شريك له
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين الآية وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله عليكم امركم واخلاص
الدين لله هو اصل العبادة ونبينا صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرك دقه وجله
وجليه وخفيه وكبيره وصغيره حتى انه قد تواتر عنه انهى عن الصلاة
وقت طلوع الشمس ووقت غروبها بالفاظ متنوعة تارة يقول لا تحروا
بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها وتارة ينهى بعد الفجر حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب الشمس وتارة يذكر ان الشمس اذا طلعت طلعت بين
قرني شيطان فحينئذ يسجد لها الكفار واذا غربت غربت بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار ونهى عن الصلاة حينئذ فاذا كان قد نهى عن
الصلاة لما فيه من مشابهة المشركين في كونهم يسجدون للشمس في هذا الوقت
وان الشيطان يقارن الشمس حينئذ ليكون المسجود له فكيف بما هو
اظهر شركا ومشابهة للمشركين فهذا وقد قيل في قوله ان يخاطب اهل
الكتاب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الى قوله
مسلمون وذلك لما في ذلك من مشابهة اهل الكتاب من اتخاذ
بعضهم بعضا ارباب من دون الله ونحن منهيون عن مثل هذا
وفي عدل عن هدي نبيه صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه والتابعين
لهم باحسان الى ما هو من جنس هدي النصارى فقد ترك ما امر الله به
ورسوله **واما** قول القائل ان قضت حاجتي ببركة الله وبركتك
فمنكر من القول فانه لا يقرن بالله في مثل ذلك غيره حتى ان قائلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني لله ندا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)